

الرياضة تفرض نفسها شريكا في مواجهة العالم للعنصرية

الجائحة وحوادث العنصرية تمنح الرياضيين دورا أكبر



حركة وحدت الرياضيين

وأعلن لاعبو كرة القدم عن إرثهم الموسمي الماضي من البطولة والذي بدأ في يوليو الماضي بدلا من مارس بسبب جائحة كورونا.

وتعهدت الفرق المشاركة والرابطة المنظمة لبطولة فورمولا - 1 بالزمن من التنوع في المستقبل.

وقال هاميلتون أول سائق في فورمولا 1 من أصحاب البشرة السوداء "تريد أن نبني إرثا يتجاوز حدود الرياضة إذا استطعنا أن نكون في موقع القيادة ويمكنا البدء في بناء قدر أكبر من التنوع في رياضتنا، سيكون هذا رسالة قوية وسيعطي الآخرين الثقة لبدء حوار حول كيفية إجراء هذا التغيير".

ولم يكن نجاح هاميلتون في الفوز بلقب بطولة العالم لفورمولا - 1 ومعادلة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد سبعة ألقاب هو الشيء الوحيد الذي منحه الحق في اختياره شخصية العام الرياضية في بريطانيا وكذلك فوزه بجائزة ماثلة من الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا)، وإنما كانت انشغاله خارج مضمار السباق من أهم الأسباب وراء هذه الجوائز والتي تتمحور حول مناهضة العنصرية.

وشارك هاميلتون في مظاهرة بالعاصمة البريطانية لندن ضد العنصرية، وكذلك فعل نجم التنس الألماني السابق بوريس بيكر في ديسمبر الحالي حيث وصف الاحتجاجات بأنها "أهم أحداث في 2020 وفي ما تبقى من حياتي".

وقال بيكر "تأثرت لأن عائلتي تأثرت. لا أعقد أننا في مجتمعنا الأبيض لدينا أدنى فكرة عما يعنيه أن يتم الحكم عليك وإرثك ومهاجمتك لأنك تبدو أسود أو أبيض من الخارج".

معاوضة جهود التصدي لكورونا

بعيدا عن العنصرية، حاول العديد من الرياضيين مساعدة المتضررين من أزمة كورونا التي حتمت على العالم علاقات متكررة هذا العام مخلفة حصيلة كبيرة من الإصابات والوفيات، وهو ما مثل تحديا للحكومات وسياساتها وبنيتها التحتية الصحية.

وحصدت الجائحة أزواج أكثر من مليون و741 ألف شخص عبر العالم، إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 79 مليون شخص بالفايروس وما وضع السياسات الصحية للحكومات في العالم أمام اختبار صعب.

وشهدت الشهور الماضية تبرعات كبيرة مثل تبرعات أسطورة التنس السويسري روجيه فيدرر، ومساعدة عملية مثل التدريبات عبر الإنترنت للأطفال من بطلة العالم في الوب الطويل الألمانية مالابا ميهايمو.

كما جمع ليون جوريتسكا وجوشوا كيميتش لاعبا بايرن ميونخ الألماني الملايين من خلال مؤسستهما الخيرية "نحن نركل كورونا".

ولكن التأثير الأكبر كان من ماركوس راشفورد مهاجم فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي بعدما أجبرت جهوده لدعم الأطفال المحرومين الحكومة البريطانية على تغيير مسارها بشأن تمويل الوجبات المدرسية خلال العطلات.

على الجثو على ركبهم مع بدء فعاليات الموسم الماضي من البطولة والذي بدأ في يوليو الماضي بدلا من مارس بسبب جائحة كورونا.

وتعهدت الفرق المشاركة والرابطة المنظمة لبطولة فورمولا - 1 بالزمن من التنوع في المستقبل.

وقال هاميلتون أول سائق في فورمولا 1 من أصحاب البشرة السوداء "تريد أن نبني إرثا يتجاوز حدود الرياضة إذا استطعنا أن نكون في موقع القيادة ويمكنا البدء في بناء قدر أكبر من التنوع في رياضتنا، سيكون هذا رسالة قوية وسيعطي الآخرين الثقة لبدء حوار حول كيفية إجراء هذا التغيير".

ولم يكن نجاح هاميلتون في الفوز بلقب بطولة العالم لفورمولا - 1 ومعادلة الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد سبعة ألقاب هو الشيء الوحيد الذي منحه الحق في اختياره شخصية العام الرياضية في بريطانيا وكذلك فوزه بجائزة ماثلة من الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا)، وإنما كانت انشغاله خارج مضمار السباق من أهم الأسباب وراء هذه الجوائز والتي تتمحور حول مناهضة العنصرية.

وشارك هاميلتون في مظاهرة بالعاصمة البريطانية لندن ضد العنصرية، وكذلك فعل نجم التنس الألماني السابق بوريس بيكر في ديسمبر الحالي حيث وصف الاحتجاجات بأنها "أهم أحداث في 2020 وفي ما تبقى من حياتي".

وقال بيكر "تأثرت لأن عائلتي تأثرت. لا أعقد أننا في مجتمعنا الأبيض لدينا أدنى فكرة عما يعنيه أن يتم الحكم عليك وإرثك ومهاجمتك لأنك تبدو أسود أو أبيض من الخارج".

وقال بيكر "تأثرت لأن عائلتي تأثرت. لا أعقد أننا في مجتمعنا الأبيض لدينا أدنى فكرة عما يعنيه أن يتم الحكم عليك وإرثك ومهاجمتك لأنك تبدو أسود أو أبيض من الخارج".

معاوضة جهود التصدي لكورونا

بعيدا عن العنصرية، حاول العديد من الرياضيين مساعدة المتضررين من أزمة كورونا التي حتمت على العالم علاقات متكررة هذا العام مخلفة حصيلة كبيرة من الإصابات والوفيات، وهو ما مثل تحديا للحكومات وسياساتها وبنيتها التحتية الصحية.

وحصدت الجائحة أزواج أكثر من مليون و741 ألف شخص عبر العالم، إضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 79 مليون شخص بالفايروس وما وضع السياسات الصحية للحكومات في العالم أمام اختبار صعب.

وشهدت الشهور الماضية تبرعات كبيرة مثل تبرعات أسطورة التنس السويسري روجيه فيدرر، ومساعدة عملية مثل التدريبات عبر الإنترنت للأطفال من بطلة العالم في الوب الطويل الألمانية مالابا ميهايمو.

كما جمع ليون جوريتسكا وجوشوا كيميتش لاعبا بايرن ميونخ الألماني الملايين من خلال مؤسستهما الخيرية "نحن نركل كورونا".

ولكن التأثير الأكبر كان من ماركوس راشفورد مهاجم فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي بعدما أجبرت جهوده لدعم الأطفال المحرومين الحكومة البريطانية على تغيير مسارها بشأن تمويل الوجبات المدرسية خلال العطلات.

سنة 2020 التي بدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة كانت حافلة بالتحديات للعالم مع تفشي فايروس كورونا المستجد وتجدد حوادث العنصرية وغيرها وهي حوادث أطلقت أيدي الرياضيين وأفكارهم التي كانت تقتصر على الساحة الرياضية، لكن وفاة جورج فلويد مكنت هؤلاء من التعبير عن آرائهم ما جعلهم يدخلون عالما كان محرما دخولهم إليه وهو عالم السياسة، علاوة على قيامهم بالعديد من الخدمات الإنسانية التي تستهدف تعزيز التضامن الاجتماعي في مواجهة كوفيد - 19.

برلين - مثل العام 2020 الذي يوشك على الرحيل سنة استثنائية في الرياضة كما غيرها من المجالات ليس لأن فايروس كورونا المستجد فرض إيقاعه إثر تفشيه عليها فحسب بل لتكسیر الرياضيين حاجز الصمت كما لم يحدث من قبل حيال العديد من القضايا على غرار العنصرية ومشاكل أخرى تعاني منها مجتمعاتهم.

بعض الحائظ بالقواعد القديمة التي تحظر امتزاج الرياضة بالسياسة حيث اعرّبوا عن تضامنهم الكامل مع فلويد وأصحاب البشرة السوداء.

ولجأ السائق البريطاني لويس هاميلتون وفريقه مرسيدس إلى تغيير لون الفريق من الفضي إلى الأسود في سياق الحملة الداعمة للسود. كما هدت لاعبة التنس اليابانية ناومي أوساكا بخسارة مباراة لها، وجثو لاعبو باريس سان جيرمان الفرنسي وإسطنبول باشاك شهير التركي على ركبهم قبل مباراة بينهما بدوري أبطال أوروبا بسبب واقعة أخرى اتسمت بالعنصرية من أحد حكام المباراة.

وجاء ذلك بعد أن حظيت حركة "حياة السود مهمة"، والتي نشأت بعد وفاة فلويد، بدعم ومساندة العديد من نجوم الرياضة العالميين مثل ليبرون جيمس الذي يمكنه الوصول لعشرات الملايين من المتابعين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وبعدما اعتبرت التصريحات السياسية سابقا أمرا غير مشروع في عالم الرياضة، وكانت عقوبتها هي الإيقاف إضافة إلى عقوبات أخرى، أصبح مسموحا بها الآن من قبل الأندية والاتحادات الرياضية وإن لم يكن هذا بشكل رسمي.

وتجدر فريق "واشنطن ريد سكينز" لكرة القدم الأمريكية من اسم "ريدسكينز" لارتباط اسمه بدلالات عنصرية. كما سعى فريق كيلفلاند إنديانز الأمريكي للبيسبول أيضا للتخلص من اسم "إنديانز".

واعترف روجر جوديل مفوض رابطة كرة القدم الأمريكية بأن الرابطة كانت مخطئة لعدم تشجيع الاحتجاجات السلمية ضد العنصرية.

وقال جوديل "نعترف في الرابطة الوطنية لكرة القدم الأمريكية بأننا كنا مخطئين لعدم الاستماع إلى لاعبي البطولة وعدم تشجيع الجميع على الاحتجاج السلمي... نرى أن حياة السود مهمة. دون اللاعبين أصحاب البشرة السوداء، ربما لم يكن هناك الدوري الوطني للعبة".

كما حرص معظم السائقين المشاركين في بطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات فورمولا - 1

هل تتواطأ تركيا مع الصين ضد الأويغور المسلمين

بكين تصادق على اتفاقية تبادل مطلوبين مع أنقرة

صادقت الصين على اتفاقية مشتركة مع تركيا يتم بموجبها تسليم مطلوبين من الطرفين في خطوة من المتوقع أن تتسبب في إحراج كبير للرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة حيث تعول بكين على هذه الاتفاقية من أجل تسلم مطلوبين من أقلية الأويغور المسلمة التي لطالما تهاوى أردوغان بالدفاع عنها قبل أن يتراجع بسبب مصالح بلاده الاقتصادية وهو ما جعله يشيد بالصين وسياساتها في شينجيانغ التي تتعرض فيها هذه الأقلية للاضطهاد وفقا لتقارير حقوقية.

بكين - يبدو أن تركيا ستواجه امتحانا عسيراً في الأيام المقبلة يختبر مصداقيتها أو نفاقها وانتهازيها السياسية في ما يخص مقاربتها لازمة الأقلية المسلمة في الصين الأويغور.

فلطالما رفعت أنقرة شعارات الدفاع عنهم، بل أكثر من ذلك استقبلت عشرات الآلاف منهم كلاجئين وربما منحتهم الجنسية التركي لاحقا لكنها تواجه في نفس الوقت موقفا صينيا متشددا إلى درجة أن مجرد الإشارة إلى قضية الأويغور كاف لكي يتسبب في أزمة أو غضب من الجانب الصيني.

وأعلنت الصين المصادقة على اتفاقية تبادل مطلوبين مع تركيا، وهو نص ترغب بكين في استعماله خصوصا لتسريع ترحيل صينيين من أقلية الأويغور المسلمة لجأوا إلى تركيا وتشتبه بتورطهم في "الإرهاب".

ولم تصادق البرلمان التركي بعد على الاتفاقية الثنائية الموقعة عام 2017، لكن يتوقع أن تغير المصادقة قلقا في صفوف جالية الأويغور الكبيرة التي تقدر بنحو 50 ألف شخص في تركيا.

وترتبط الأويغور بتركيا صلات لغوية وثقافية، إذ تتحدث الأقلية لغة تركية. وكانت أنقرة منذ أمد طويل أحد المدافعين الرئيسيين عن قضية الأويغور، لكن ذلك تراجع مؤخرا.

وفرضت الصين في منطقة شينجيانغ (شمال غرب) سياسة رقابة قسوى على الأويغور إثر وقوع هجمات دموية ضد مدينتين، تحمّل بكين انفصاليين أويغور إسلاميين مسؤوليتها.

ووفق خبراء أجانب، تعتقل السلطات الصينية مليون شخص على الأقل -أغلبهم من الأويغور- في "معسكرات" تصفها بكين بأنها "مراكز تدريب مهني" غايتها مساعدة السكان على إيجاد وظائف والوقاية من التطرف، ولجأ الآلاف من الأويغور إلى تركيا، ويقولون إنهم ضحايا الاضطهاد.

وجاء في بيان للبرلمان الصيني نشر على موقعه الإلكتروني مساء السبت أن "اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني صادقت" على "اتفاقية تبادل المطلوبين" الصينية التركية.

لكن في النص عدة دوافع لرفض التسليم. ومن بين تلك الدوافع أن تقدر الدولة أن طلب التسليم مرتبط بـ"جريمة سياسية"، أو في حال كان الشخص المطلوب أحد مواطنيها أو يستفيد من حق اللجوء على أراضيها.

وقال المتحدث باسم مجلس الأويغور العالمي ديلكس راكسيت إن "هذه الاتفاقية ستثير رعب الأويغور الذين اختاروا وطنيا أصلا".



اختبار جديد لمصادقة أردوغان

البرلمان التركي لم يصادق بعد على الاتفاقية مع الصين، لكن يتوقع أن تثير قلقا في صفوف جالية الأويغور في تركيا

وهنا يبرز التناقض التركي حيث قال أردوغان عندما كان رئيسا للوزراء في 2009 إن ما يحدث في شينجيانغ "هو ببساطة إبادة جماعية"، لكن يبدو أن المصالح التركية جعلت أردوغان يغير موقفه كليا حيال ملف الأقلية المسلمة.

وفي وقت سابق، نشرت مجلة "فورين بوليسي" الأميركية تقريرا مطولا يتطرق إلى التغييرات التي طرأت على موقف أردوغان وجعلته يتبدل كليا إزاء هذه القضية.

وأبرز التقرير أن التغييرات التي شهدتها الموقف التركي يعود بالأساس إلى أن النظام التركي والوضع الاقتصادي الصعب الذي أوصل إليه بلاده يحتمان عليه تغيير لهجته تجاه الصين.

وعادة ما يرفع الرئيس التركي شعارات جوفاء إزاء ملفات حساسة على غرار القضية الفلسطينية وقضية الأويغور لكنه عادة ما يتراجع عنها فورا خوفا أن تكون لذلك تداعيات على اقتصاده الوطني المنهك أصلا.